

## 880 - أحاديث الادعية (ما يقال في الاستسقاء (الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:01

اما بعد فلا يزال الحديث عن الاستسقاء والاستسقاء مقام عظيم من مقامات التذلل والخضوع لله عز وجل فان نبينا صلوات الله وسلامه عليه خرج الى الاستسقاء خاضعا متخلسا متباينا متواضعا داعيا - 00:00:18

جاء الى الله وهو موطن عظيم من مواطن حسن التوسل الى الله عز وجل بكل الوسائل التي يحبها ويرضاها وشرعها لعباده جل وعلا واعظم ذلك التوسل اليه سبحانه باسمه الحسن وصفاته العليا - 00:00:40

وانه الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اي ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها - 00:01:02

وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيعجزون ما كانوا يعملون ومن اعظم الوسائل الى الله التوسل اليه جل وعلا بافتقارك اليه واحتياجك اليه واعترافك بأنك لا غنى لك عنه طرفة عين - 00:01:21

كما قال الله جل وعلا يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ومن الدعوات العظيمة ربى اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين وكذلك ربى اني لما انزلت الي من خير فقير - 00:01:39

فالتوسل الى الله عز وجل بالذل والافتقار والخضوع اليه واظهار الفاقة وال الحاجة اليه من اعظم الوسائل ومن التوسل الى الله عز وجل التوسل اليه سبحانه بطاعتة ولزوم عبادته واطر النفس على ذلك - 00:01:59

بان يكون عبدا ذليلا مطينا محافظا على فرائض الاسلام وواجبات الدين متمنيا الحرام متقربا الى الله عز وجل بما يحب وما تقرب متقرب الى الله بشيء احب الى الله مما افترض على عباده - 00:02:18

ولا يزال العبد يتقرب الى الله بالنواقل حتى يحبه الله قال الله جل وعلا في الحديث القديسي وما يزال عبدي يتقرب الي بالنواقل حتى احبه فإذا احبيته كنت سمعه الذي يسمع به - 00:02:38

وبصره الذي يبصر به ويده التي يبسطها ورجله التي يمشي بها وان سأله لاعطينه ولئن استعاذه لاعيذه ومن الوسائل العظيمة الى الله جل وعلا التوسل الى الله سبحانه بمحبة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم - 00:02:55

السائل لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين مع الاكثر من الصلاة والسلام عليه صلوات الله وسلامه عليه فان في الاكثر من الصلاة والسلام عليه تفريجا للهموم وتنفيسا للكربات وحلول خيرات وبركات - 00:03:17

ومن التوسل الى الله تبارك وتعالى الاحسان في عبادة الخالق والاحسان في معاملة الخلق قال تعالى واحسنوا ان الله يحب المحسنين ببر الوالدين وصلة الارحام والمعاملة الحسنة الكريمة مع عباد الله بالاخلاق الفاضلة والاداب الكاملة - 00:03:41

وبالحنو على الفقراء والاعطف على المساكين ومساعدة المحتاجين ومساعدة الابيات الى غير ذلك من وجوه النفقات والصدقات والاحسان التي تطفى غضب الرب وتكون سببا لحلول الخيرات وننزل البركات عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:04:04

بين رجال بفلات من الأرض فسمع صوتا في سحابة اسق حديقة فلان تتنحى ذلك السحاب فافرغ ماءه في حرة فإذا شرجة من تلك الشراج قد استواعبت ذلك الماء كله فتتبع الماء - 00:04:29

فإذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته فقال له يا عبد الله ما اسمك؟ قال فلان لاسم الذي سمعه في السحابة فقال له يا عبد الله لم تسألني عن اسمي - 00:04:50

فقال اني سمعت صوتا في السحاب الذي هذا ماؤه يقول اسقي حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها قال اما اذا قلت هذا فاني انظر الى ما يخرج منها فاتصدق بثلثه واكل انا وعيالي ثلثا وارد فيها ثلثه. رواه مسلم - 00:05:07

ومن اعظم الوسائل الى الله جل في علاه التوسل اليه بالتوبة النصوح والانابة الى الله وملازمة الاستغفار قال هود عليه السلام لقومه ويا قومي استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين - 00:05:32

وقال نوح عليه السلام فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انها رواه ومن اعظم الوسائل الى الله جل وعلا حسن الظن به - 00:05:56

وتمام الثقة به وحسن التوكل عليه وتمام الالتجاء اليه فانه تبارك وتعالى يغيب من استغاث به ويكتفي من التجأ اليه كفاه واعانه ووقاه وسدده في امور دينه ودنياه - 00:06:17

اليس الله بكاف عبده ما يقال عند سماع الرعد عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم انه كان اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته - 00:06:36

رواه مالك في الموطأ والبخاري في الادب المفرد الرعد هو الصوت الشديد الذي يصاحب السحاب وفي القرآن سورة بهذا الاسم. سورة الرعد والرعد اية من ايات الله سبحانه وتعالى الدالة على عظمة الخالق وكمال المدبر سبحانه - 00:06:58

ويستحب عند سماع الرعد التسبيح لأن في هذا موافقة لعمل الرعد نفسه. فالرعد كما اخبر الله عنه يسبح بحمد الله فإذا سمع المرء صوت الرعد سبه ولهذا جاء في هذا الاثر المتقدم عن عبد الله ابن الزبير انه اذا سمع الرعد ترك الحديث - 00:07:22

اي ان كان يتحدث وقال سبحانه الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم انه كان اذا سمع صوت الرعد قال سبحان الذي سبحت له - 00:07:47

وفي التسبيح في هذا المقام تعظيم للرب سبحانه الذي الرعد اثر من اثارك ما لقوته وقدرته وفيه تجاوب مع الرعد الذي يسبح بحمد الله. ولكن لا نفقه تسبيحه تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء لا يسبح بحمده ولكن لا تفهون تسبيهم - 00:08:05

فنؤمن بذلك وان الرعد يسبح بحمد الله فإذا سمعنا صوته قلنا كما جاء في هذا الاثر سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته او كما قال ابن عباس سبحان الذي سبحت له - 00:08:32

ما يقال عند نزول الغيث ونزول الغيث نعمة من نعم الله سبحانه ومنه من منه جل وعلا على عباده وإذا انزل الله الغيث على الارض وهي هامدة اهتزت وربت وابتلت من كل زوج بهيج - 00:08:50

ذلك بان الله هو الحق وانه على كل شيء قدير وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقد مر معنا الادعية التي يشرع للمسلم ان يقولها عند قحط المطر واستخارة عن ابان نزوله - 00:09:11

وما يترب على ذلك من جفاف في الزروع وهلاك في الماشية وغير ذلك من الاضرار وهي دعوات مباركات واستغاثات برب العالمين وخلق الخلق اجمعين الذي بيده ازمة الامور ومقابلد السماوات والارض - 00:09:35

الذي امره لشيء اذا اراده ان يقول له كن فيكون والداعاء يبني عن قوة الافتقار وتحقيق العبودية ويوجب للعبد خضوعه وخشوعه وشدة انكساره لرب البرية فكم من دعوة رفع الله بها المكاره وانواع المضار - 00:09:55

ونال بها العبد الخيرات العديدة والبركات المتنوعة وانواع المسار والعبد يدعوا الله في كل احيانه ويدعو الله في كل شؤونه اذا تأخر المطر دعا اذا نزل المطر دعا و اذا سمع الرعد ذكر الله ففقره الى الله ذاتي لا غنى له عن ربه وسидеه ومولاه طرفة عين - 00:10:16

والله عز وجل غني حميد وقد كان من هديه عليه الصلاة والسلام اذا نزل الغيث ان يقول اللهم صيبا نافعا فعن عائشة رضي الله عنها  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:43

كان اذا رأى المطر قال اللهم صيبا نافعا رواه البخاري قوله صيبا منصوب بفعل مقدر اي اجعله والصيغ المطر قوله نافعا وصف  
للحديث احتظر به عن الصيد الضار وفي هذا دلالة على ان المطر قد يكون نزوله رحمة ونعمة وهو النافع - 00:10:59

وقد يكون نزوله عقوبة ونقطة وهو الضار وال المسلم يسأل الله عند نزول المطر ان يكون نافعا غير ضار وهذا الدعاء المذكور يستحب  
بعد نزول المطر للازيد من الخير والبركة مقيدا بدفع ما يخشى ويحذر من الضرر - 00:11:26

ومن الواجب على العبد في هذا المقام الكريم ان يعرف نعمة الله عليه وان ينسب الفضل اليه فهو سبحانه مولي النعم ومسديها بيده  
العطاء والمنع والخفض والرفع لا رب سواه ولا الله غيره - 00:11:49

ثبت في الصحيحين عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح بالحدبية على اثر سماء  
كانت من الليل اي على اثر مطر - 00:12:07

فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدركون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من  
قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب. واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا. فذلك كافر بمؤمن بالكوكب -  
00:12:23

فالذى يقول عند نزول المطر مطرنا بفضل الله ورحمته نسب النعمة الى المتفضل سبحانه وتعالى واعتقد ان نزوله بفضل الله ومنه.  
واما الذي يقول عند نزول المطر مطرنا بنوء كذا وكذا - 00:12:52

فهذا اما ان يعتقد ان المنزل للمطر هو النجم او النو وهذا كفر او انه يعتقد انه سبب وان المنزل هو الله فيضييف النعمة الى ما يراه  
سببا وهذا من كفر النعمة وهو من الشرك الخفي - 00:13:11

والانواء ليست من الاسباب لنزول الامطار. وانما سبب نزول المطر حاجة العباد وافتقارهم وسؤالهم ولجوئهم الى الله عز وجل الذي  
بيده الامر فهو ينزله على من يشاء ويصرفه عن من يشاء - 00:13:30

لا علاقة للنوع بذلك كما قال الله تعالى فيصيّب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء وسائل الله عز وجل ان يوفقنا اجمعين لكل خير انه  
سميع قريب مجيب والى لقاء اخر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:13:51